

تدريب الأخصائي النفسي في مجال علاج الإدمان

خبرة مهنية ورؤية مقترحة

- أ.د. خالد محمود عبد الوهاب

ملخص:

يهدف المقال الراهن إلى تحديد المتطلبات الأساسية للأخصائي النفسي في مجال علاج الإدمان، وما يحتاج من معرفة بفروع علم النفس الأخرى ودورات تدريبية إضافية لتنمية مهاراته، كما يتطرق المقال إلى طرح رؤية مقترحة للتدريب في مجال علاج الإدمان قُسمت إلى مراحل لكل مرحلة مجموعة من الإجراءات والمهارات التي يجب أن يكتسبها الأخصائي النفسي الذي يعمل في مجال علاج المدمنين.

الكلمات المفتاحية: تدريب - الأخصائي النفسي - علاج الإدمان - خبرة مهنية
- رؤية مقترحة

Training a Psychologist in The Field of Addiction Treatment Professional Experience and Proposed Vision

Prof. Dr. Khaled Mahmoud Abd El-Wahab•

Abstract:

The current article aims to determine the basic requirements for a psychologist in the field of addiction treatment, and the knowledge he needs of other branches of psychology and additional training courses to develop his skills. The article also addresses a proposed vision for training in the field of addiction treatment, which is divided into stages, each stage has a set of procedures and skills that the psychologist must acquire, Who works in the field of treating addicts.

key words: training–Psychologist– addiction treatment–
Professional experience–Proposed vision

•Professor of Psychology, Faculty of Arts, Beni Suef University.

مقدمة:

نعني بالتدريب: إعداد وتمارين وممارسة، وتزويد الدارس بالمعلومات العلمية والعملية التي تؤدي إلى رفع درجة المهارة في أداء واجبات الوظيفة التي يقوم بها (معجم المعاني الجامع، والقاموس المحيط).

هو إذن: وسيلة فعالة لتحسين وتطوير أي مجال من المجالات الحياتية المختلفة التي يحتاجها الأفراد، ومنها المجال الشخصي، ويكون هدفه التعلم من أجل تحسين الأداء.

ماذا نحتاج للتعامل مع مريض الإدمان؟

كل من يتعامل مع مريض الإدمان (أعضاء الفريق العلاجي متعدد التخصصات) لابد وأن يكون على دراية أساسية بـ :

١. مرض الإدمان، تعريفه وخصائصه، والعلامات الدالة عليه، وأعراضه الأساسية (الجسمية والنفسية والاجتماعية)، وكيفية تشخيصه.
٢. شخصية مريض الإدمان، وأهم خصائصها (حتى يمكن التعامل معه بكفاءة).
٣. احتياجات مريض الإدمان الأساسية (النفسية والاجتماعية).
٤. مراحل علاج مرض الإدمان، وأهداف كل مرحلة.
٥. كيفية إعداد خطة علاجية متكاملة (بمشاركة كل التخصصات).
٦. الميثاق الأخلاقي في العمل النفسي، وفي مجال الإدمان.

المتطلبات الأساسية للاخصائي النفسي في مجال علاج الإدمان:

للتعامل مع مرض الإدمان ومريضه بكفاءة مجموعة من المتطلبات الأساسية التي يجب أن تتوفر في كل من يتصدى للتعامل معه، وتحديدًا لدى الاخصائي النفسي، منها:

١. الرغبة والدافعية للعمل مع مريض الإدمان. (ويتم العمل على تنميتها من خلال برنامج تدريبي للتعرف على: طبيعة المرض وأهم خصائصه "الانتكاسة"، وسمات شخصية المريض وما يميزها "الإنكار والمراوغة والعدوان").
٢. التدريب على العمل ضمن فريق علاجي متعدد التخصصات، والأدوار. (لا بد وأن يكون الاخصائي النفسي على معرفة بدوره وحدوده، وكذلك أدوار باقي الفريق المعالج -إن وجد- وكيفية الاستعانة بهم في بعض الحالات).
٣. التدريب على مهارات دراسة الحالة، وكيفية جمع المعلومات وخاصة لو كانت هناك محاولات علاج سابقة، وأسباب الانتكاس بعد كل محاولة.
٤. المهارة في إدارة الجلسة العلاجية (الفردية والجماعية).
٥. مهارات إجراء المقابلات التحفيزية (تنمية الدافعية).
٦. مهارة اختيار، وتطبيق المقاييس النفسية اللازمة (مقاييس التشخيص، والشخصية، وتحديد الحاجات المتطلبية للمريض مثل: "إدارة الضغوط، إدارة الانفعالات، تنمية توكيد الذات، والثقة بالنفس، ومهارات الاتصال...").
٧. مهارات توثيق الجلسة، وأهميتها في العملية العلاجية.
٨. مهارات إعداد وتقديم البرامج العلاجية المتطلبية لتنمية المهارات.
٩. مهارات استخدام الفنيات العلاجية (المعرفية والسلوكية).
١٠. مهارات العلاج الأسري.
١١. مهارات التعامل مع الانتكاسة (كيفية اكتشافها، والتعامل مع العلامات المنذرة بها، وكيفية التعامل مع المنتكس).
١٢. مهارات التعامل مع المريض في حالة نوبات الاشتياق، وكيفية اكتشافها

وتفاديها.

مواد تدريبية إضافية لتنمية مهارات الاخصائيين في مجال علاج الإدمان:

١. علم الأدوية النفسية المستخدمة في علاج الإدمان:

يحتاج الاخصائي النفسي للتعرف على فسيولوجيا الإدمان كمرض يؤثر في الجسم، والعلاج الدوائي المستخدم للمواد ذات التأثير النفسي (بهدف معرفة تأثيرات الأدوية المختلفة في الحالة النفسية للمريض، وكيفية التعامل معه).

٢. الاضطرابات العقلية والنفسية والجسمية المصاحبة للإدمان:

يحتاج الاخصائي النفسي لمعرفة العلاقة بين الإدمان، وتعاطي المواد المخدرة والاضطرابات العقلية والنفسية والجسمية المصاحبة له، لتحديد ما إذا كانت الأعراض التي يعانيها المريض مؤقتة، أو دائمة لمرض معين، وكيفية التعامل معها.

٣. التعامل مع الأزمات في مجال الإدمان:

يحتاج الاخصائي النفسي للتدريب على التعامل مع الأزمات (مخاطر الانتحار أو التهديد به، معرفة المريض بإصابته بمرض مزمن، أي أخبار سيئة قد تصل للمريض خلال العلاج، ...).

٤. معرفة التدخلات المساعدة، وأهميتها في استمرار التعافي:

يحتاج الاخصائي النفسي لمعرفة كل ما يتعلق بالتعافي، والخدمات المساعدة في استمراره وهي: (مركز الرعاية المستمرة، ومنزل منتصف الطريق، وجماعة المدمن المجهول، وبرنامج الخطوات الاثني عشر)، ومبادئ وأهداف كل منها، وأهميتها في استمرار المريض في التعافي

خبرة مهنية ورؤية مقترحة للتدريب في مجال علاج الإدمان:

من خلال الخبرة العملية في مجال علاج الإدمان لمدة ١٢ سنة في مستشفيات الأمل بالمملكة العربية السعودية، ومن خلال ممارسة المهنة بداية من اخصائي نفسي ممارس، وحتى استشاري مسئول عن متابعة وتدريب مجموعة كبيرة من الاخصائيين النفسيين للعمل في المجال، فيما يلي رؤية مقترحة لآليات إعداد الاخصائي النفسي الراغب في العمل مع مرضى الإدمان:

١. اختيار الاخصائي النفسي:

نقطة البدء تكمن في كيفية اختيار الاخصائي للعمل مع مرضى الإدمان، ومن العناصر الأساسية التي يتم الاختيار على أساسها ما يلي:

- أ- الرغبة في معاونة الآخرين ومساعدتهم.
- ب- التمتع بقدر كاف من الاستبصار بالدوافع والمشاعر والرغبات الذاتية حتى لا تؤثر في عمله.
- ج- التمتع بمستوى مقبول من الضبط الذاتي والانفعالي.
- د- التمتع بصفة التسامح، واحترام وجهات نظر الآخرين.
- هـ- التمتع بقدر كبير من المهارات الاجتماعية والشخصية.
- و- أن يكون على قدر من اللباقة والمرونة.
- ز- القدرة على الإنصات والتحمل.
- ح- القدرة على تحمل المسؤولية.
- ط- التحلي بالقيم الأخلاقية والمثل العليا.
- ي- الأساس الثقافي الواسع.

٢. تدريب الاخصائي النفسي:

يمر علاج الإدمان بثلاث مراحل أساسية، ويبدأ تدريب الاخصائي النفسي من خلال العمل مع اخصائي (عامل في المجال)، بكل مرحلة من تلك المراحل، وهي:

أ - مرحلة إزالة السموم: ويتم التدريب فيها على:

- كيفية العمل ضمن فريق علاجي متعدد التخصصات.
- مهارات مقابلة مريض الإدمان وإقامة العلاقة العلاجية.
- مهارات إجراء التقييم النفسي للمريض.
- مهارات تحديد المقاييس النفسية المتطلبة للحالة.
- مهارات المشاركة في التشخيص، ووضع الخطة العلاجية المقترحة.
- مهارات تقديم جلسات تنمية الدافعية.

في هذه المرحلة يتعرف الاخصائي الجديد على مرضى الإدمان، ومعاناتهم في بداية العلاج، وطبيعة الأعراض الانسحابية التي يمرون بها، وكيفية التعامل الطبي والتمريضي معها (من خلال المشاركة في اجتماعات الفريق العلاجي). وبعد استقرار الحالة يتم التدريب على عمل التقييم النفسي للمريض: وهو عبارة عن مسح نفسي شامل للحالة الراهنة (وصف الشخصية والحالة العقلية)، ومعرفة الشكوى والأعراض والمشكلات التي يعاني منها، وكذلك التاريخ المرضي، بالإضافة إلى تطبيق المقاييس النفسية المتطلبة لكل حالة، وكيفية تحديد تشخيص مقترح يشارك به مع الطبيب والأخصائي الاجتماعي. وبنهاية التقييم يتم التدريب على كيفية وضع الخطة العلاجية وفق احتياجات المريض التي تم التعرف عليها، والمشاركة في اتخاذ قرار التحويل للمرحلة التالية.

ب- مرحلة التأهيل النفسي قصير الأجل: ويتم التدريب فيها على:

- مراجعة وتعديل الخطة العلاجية وفقاً للمقابلة الفردية في بداية تحويل المريض.
- التدريب على تحديد احتياجات المريض والمهارات المطلوبة للتعامل الإيجابي.
- اكتساب بعض مهارات العلاج الجماعي (من خلال حضور الجلسات مع المدرب).
- مهارات المتابعة والتدخلات الفردية.
- مهارات توثيق الجلسة العلاجية لكل مريض.
- مهارات تقديم العلاج الأسري.

بعد التأكد من اكتمال تدريب الاخصائي في المرحلة الأولى، والقيام بعمل مجموعة من التقييمات لحالات مختلفة، يتخذ المسئول عن تدريب الاخصائيين (استشاري علاج الإدمان) قرار بانتقاله للمرحلة التالية (التأهيل قصير الأجل). وفيها يتدرب الاخصائي على كيفية زيادة استبصار المريض بمشكلة مرضه، وتنمية دافعيته لإكمال العلاج، كذلك يتدرب على مهارات إدارة الجلسات العلاجية (الجماعية والفردية)، بالإضافة إلى التدريب على توثيق الجلسات في ملف الحالة.

ج- مرحلة التأهيل الممتد (مركز الرعاية المستمرة): ويتم التدريب فيها على:

- معرفة سياسات مركز الرعاية المستمرة ومنزل منتصف الطريق، وأعضاء الفريق العلاجي وأدوارهم المختلفة.
- مراجعة الخطة العلاجية المقترحة من قبل، وتحديد التدخلات النفسية الملائمة.

- كيفية تصميم برامج علاجية لكل مشكلة.
- كيفية تنفيذ البرامج العلاجية.
- متابعة المريض خلال تنفيذ مراحل الخطة العلاجية، والتعامل مع المشكلات التي تواجهه.
- كيفية التعامل مع مؤشرات الانتكاسة، والمريض المنتكس.
- التدريب على تقديم برامج التأهيل الأسري.
- التعرف على برنامج الخطوات الاثني عشر للتعافي.

بعد التأكد من اكتمال التدريب في المرحلة الثانية، والقيام بعمل مجموعة من الجلسات العلاجية (الفردية والجماعية)، يتم اتخاذ قرار بالانتقال لمرحلة التأهيل الممتد. وفيها يتدرب الاخصائي على التعامل مع أعضاء الفريق المعالج، وخاصة مرشدي التعافي، وكيفية وضع الخطط العلاجية الخاصة بكل مريض في مركز الرعاية المستمرة، وكيفية التعامل مع المشكلات الحياتية التي تواجهه خلال التعافي، كذلك التدريب على وضع برامج علاجية تهدف لتنمية المهارات التي يحتاجها المدمن المتعافي للتعامل الإيجابي.